حول مقال حقيقة الفشل

المنتظر للصهيونية

— رد على رد —

كتب الينا احدهم (ونحن نخفي اسمه برغبة منه) يقول :

« اخذت مجلتك الان واغرب ماطالعت فيها التناقض العظيم بين دعوتك الى تحرير الناس من ربقة الاستعباد والتقاليد القديمة وبين هجومك على الصهيونية وليدة القرن التاسع عشر كانك تريد ان تؤيد وضع اليهود تحت سلاسل الاستعباد . الخ . »

ويظهر من هذا ان الكاتب يحبذ حركة الوطن القومي من حيث فيها معنى عتق اليهود من ربقة الاستعباد ويأخذعلينا مقاومتنا لها لان فيها معنى التناقض فى المبدأ الذى اعلناه ولكن كلا : ليس هنالك تناقض بعد ان صرحنا فى المقالتين اللتين نشرناهما فى موضوع الصهيونية اننا لانتوقع خيراً لليهود من هذه الحركة التى ترمى الى اشقاء الشعب العربى في الوقت نفسه .

والنظريات الاجتماعية الحديثة لا ترمى الى هذه الغاية أبداً . فهي ترمى الى اسعاد البشرية عن طريق الوحدة الانسانية والعطف المتقابل بين جميع الشعوب ولا تقول بسلب ارض شعب وطرده منها لاسعاد شعب آخر وهذا لا يعني اننا نريد حرمان اليهود من حق تأليف جامعة شعبية لهم ولكن نريد ان لا تكون هذه الجامعة فى فلسطين ولا في أية ارض مأهولة بالسكان .

ثم « اليهودية » كدين لا تصلح ان تكون أساساً للجامعة كما فشلت كل جامعة دينية قبلها وانفرط عقد اجتماعها واليهود متمتعون اليوم فى أغلب

انحاء المعمورة بحقوق « الوطنيين » وقد « أصبحوا » وطنيين بالفعل باقتباسهم عادات المحيط وأصطناعهم لغته وآدابه . فاليهودي فى العراق — مثلا — لا يختلف من حيث الحق عن أي عراقي مسلماً كان أم نصرانياً واني اؤكد انه لا يستطيع ان يتنعم بمثل هذا الحق في فلسطين ولا يتمتع بالعيشة الهادئة التى يجدها فى العراق . لان المنافسة القائمة هناك بين اليهود المذعورين الى اقطار مختلفة وبين المسلمين والمسيحيين تجعل نعم البلاد موزعة على طلابها الكثيرين الامر الذى يقلل ولا شك من نصيب الفرد وحتى الجالية الواحدة بين عدة جاليات .

اما ان كان ينظر الكاتب الى هذه الحركة من الوجهة الشعبية لا الدينية فأحياء الجامعة الاسرائيلية البائدة لا يتم اليوم على وجه الصواب ومن غير اساءة الى فريق حين الاحسان الى فريق آخر الا اذا وجدت ارض غير مسكونة وهبت لهذه الغاية عن رغبة صادقة في أسعاد هذا الشعب . والنجاح لابد منه فى هذه الحالة لان ليس هنالك غايات ومآرب تفضحها الحركة وليس هنالك شعب يشقت وتداس مقدساته تحت الاوجل فيسخط .

فهل يوافقنا الكاتب في هذا الرأي ام يريد ان يحاجج ! ! وان كان يفضل الشق الاخير فهذه صفحات مجلتنا مفتحة للنقد النزيه وشعارنا الذي طالما جاهرنا به تنشيط « حرية الفكر » فليتقدم والله من وراء القصد ؟